1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

محاضرة

العمران و الحضارة

قلعة بني حماد

مقياس : مدخل الى نظرية العمران

ابراهيمي هاجر

2024

الجامعة : جامعة محمد بوضياف – المسيلة-
▪المعهد : معهد تسيير التقنيات الحضرية
▪القسم : العمران
▪اسم الأستاذ : ابراهيمي هاجر
▪الإيميل المهني : hadjer.brahimi@univ-msila.dz

▶الفئة التعليمية المستهدفة : طلبة السنة الأولى ليسانس عمران

▶السداسي : الأول

▶مقياس : مدخل الى نظرية العمران

▶الوحدة التعليمية : وحدة التعليم الأساسية الأولى

▶الرصيد : 06

▶المعامل : 04

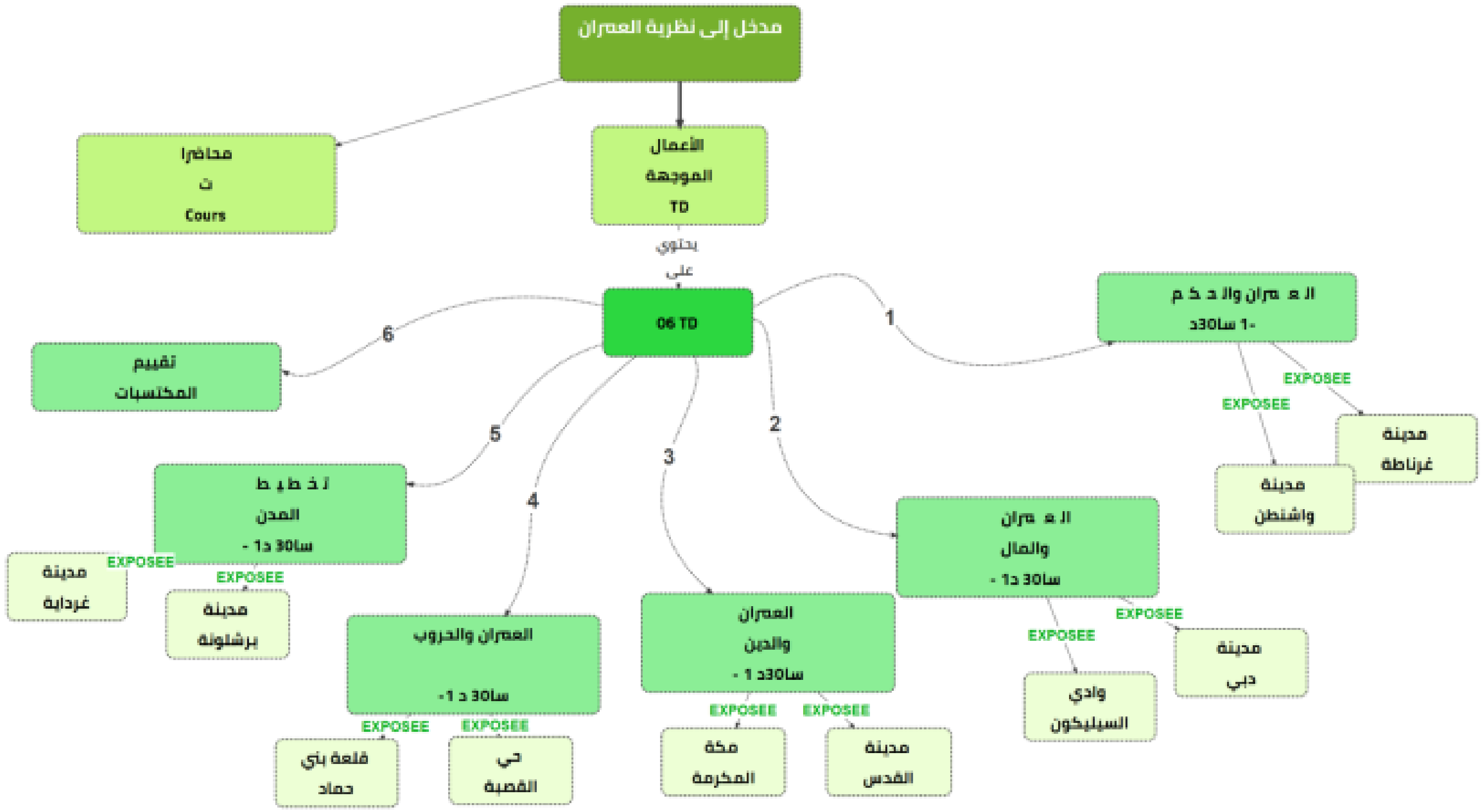
مدخل إلى نظرية العمران
محاضرا
ت
Cours
الأعمال
الموجهة
TD
يحتوي
على
06 TD
1
2
3
4
5
6
تقييم
المكتسبات
العمران والحكم
1- سا30د
العمران
والمال
- 1سا 30د
العمران
والدين
- 1 سا30د
العمران والحروب
-1 سا 30د
تخطيط
المدن
- 1سا 30د
EXPOSEE
مدينة
غرناطة
مدينة
واشنطن
مدينة
دبي
وادي
السيليكون
مكة
المكرمة
مدينة
القدس
قلعة بني
حماد
حي
القصبة
مدينة
برشلونة
مدينة
غرداية

أهــداف المحاضرة

01
- تحديد المفاهيم والأسس العامة للعمران.

02
- استيعاب نشأة و تطور الحضارة الحمادية و تأثيرها على الإقليم.

03
- معرفة كيف يتم تشكل المجالات الحضرية داخل الدولة الحمادية.

04
تطوير مهارات تمكن الطالب من اتخاذ القرارات ، و حل المشكلات

05
التكيف مع التغيرات مما يعزز في كفاءته المعرفية

مقدمـــة :

من بين المجالات التي تستحق البحث والدراسة في العلوم الهندسية و العمرانية هي العمران والحضارة، والتي تعني دراسة التنظيم والتطور العمراني للمدن والمناطق، والتأثيرات الحضارية والثقافية التي تنعكس على الهياكل والمباني المعمارية، والتي تعبر عن هوية وتاريخ الشعوب والحضارات.

ومن بين أهم الأمثلة على العمران والحضارة في التاريخ الإسلامي هي قلعة بني حماد، والتي تعتبر من أقدم وأهم المدن الإسلامية في الجزائر، والتي تم بناؤها في القرن الخامس الهجري ، والتي تميزت بتصميمها الهندسي والفنون الزخرفية الغنية، والتي تعكس تأثير الحضارات الإسلامية المختلفة على العمران والهندسة في الجزائر.

و يمكن للقراء فهم أهمية هذه الحضارة بالمنطقة و تقييم تأثيرها الحضاري والمعماري و تطبيق أهم ركائزها (العلم) لتحسين و تعزيز الفكر الحضاري للأفراد.

تاريخ الإنشاء والبناء :

قلعة بني حماد تعتبر من أقدم وأهم المدن الإسلامية في الجزائر، وكانت العاصمة الأولى لدولـــــة الحماديين الصنهاجيين، التي بلغت أوجها في القرن الحادي عشر .

شيدت قلعة بني حماد سنة 1007 م،على جبل تاكربوست الذي يبلغ علوه 1400 متر، والذي يقع على الحدود الشمالية لسهول الحضنة، وعلى بعد 36كلم شمال شرق مدينـة المسيلة .

شجع الموقع الاستراتيجي حماد بن بلكين على بناء القلعة هناك بعدما استقر بمنطقة الحضنة و الزاب لتلعب دورا سياســيا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا هاما. كمـا قصد حماد بن بلكين هذا الموقع المتميز لقربه من مدينة المسيلة وقد مكث في بنائها ثلاث سنوات وتم تخطيطها على نمـط المدن العربية ، وأحيط بها بسور يتراوح عرضه ما بين1.20م و 1.60م ويبلغ طوله سبعة كيلومترات ومزود بثلاثة أبواب (باب الأقواس شمـــــالا– باب جراوة شرقا – باب الجنان غربا)

الهيكل المعماري لقلعة بني حماد:

قلعة بني حماد تتميز بتصميم هندسي مبتكر يعكس تأثير الحضارة الإسلامية على العمران والهندسة في الجزائر. تتكون ا لقلعة من مجموعة من القصور والمساجد والأسوار والأبراج والحدائق والنوافير، التي تشكل مدينة محصنة ومتكاملة.

تتبع القلعة النمط الهندسي الصنهاجي، الذي يمزج بين العناصر الأموية والعباسية والأندلسية، والذي يستخدم الأشكال اله ندسية والنباتية والخطية في الزخارف والتصميمات. كما يميزها بتشييد القباب والأقواس والأعمدة والمحاريب والمنارات

ومن أهم منشآت القلعة مسجدها الجامع الكبير الذي يقع أسفل المدينة، ويمتد على مسافة طولها 63.20م وعرضها 53.2 م وما بقي حاليا منه سوى مئذنته التي يبلغ ارتفاعها 24.70م.

أما مصلى قصر المنار الذي يعتبر مسجد صغير فيبلغ طوله 1.60م وعرضه 1.20م يزينه محراب بشكل قوس . وقد بنى حماد بن بلكين قصورا أهمها قصـر الأمير الذي يتربع على مساحة قدرها 4767 م² ، وبه بحيرة يصل عمقها إلى 1 60.م ،ويعرف اليوم بقصر البحيرة التي كانت تسير فيها الزوارق.

مواد البناء المستعملة في قلعة بني حماد:

استخدم الحماديون الحجارة المسننة المستخرجة من جبل تاكربوست، والتي تتميز بالصلابة والمتانة في بناء الأسوار والأبراج والقصور. كما استخدموا الطـــوب والجص والخشب والزجاج في بناء القباب والأقواس والأعمدة والمحـــــاريب والمنارات.

و استخدموا الزليج و البلاط والفسيفساء والرخام والعاج والذهب والفضـــــة في عمليات التزيين الخارجي.

و قاموا بتشييد الأنابيب والقنوات والخزانات في توزيع المياه وإنشاء النوافيـــر والبحيرات.

كل الإنشاءات كانت باستخدام الرياضيات والفيزياء والفلك في تحديد الإتجاهـــات والمساحات والزوايا والمقاييس.

عوامل التطور العمراني لقلعة بني حماد

العوامل السياسية

اختار حماد بن بلكين موقعا حصينا للقلعة لكي يكون بعيدا عن الزيريين من جهة الشرق و عن الزناتيين من جهة الغرب

يمكن رصد العامل السياسي في تطور عمران القلعة في اتخاذها عاصمة للدولة الحمادية بداية من تأسيسها سنة 1007 و مرورها بمرحلة البناء و الاستقلال عن الزيريين ، ثم فرضت هيبتها على القبائل المجاورة ، ووصل ملكها غربا الى تنس و حوض شلف ، و شرقا الى ما وراء جبال الأوراس و تبسة ، و جنوبا الى ما وراء ورقلة.

كذلك يكمن العامل السياسي في الاستقرار السياسي بالقلعة، فقد اتسم الحكم الحمادي في بداية أمره باللإستقرار و عدم ظهور الصراعات الداخلية لأكثر من 40 عاما .و لم يتعرضوا لتهديدات خارجية لفترة طويلة ، بل بالعكس كانت للحكام الحماديين سطوة كبيرة و وصلوا في غزواتهم الى فاس .

عوامل التطور العمراني لقلعة بني حماد

العوامل الطبيعية

تعد الحصانة الطبيعية أهم العوامل الرئيسية في اختيار الموقع ، فقد شيدت القلعة بالقرب من جبل تاكربوست الذي يحدها شمالا ، و أحاطوها بسور يصل سمكه 1,60 م و هو يساير مرتفعات قمة الغورين في الجنوب الغربي و وادي فرج في الجهة الشرقية و الذي يأخذ شكل غير منتظم على طول شكله.

و تدعيما لسور القلعة أقام الحماديون برج المنار بالقرب من باب الأقواس و قد كـــــان له دور الاستطلاع ، حيث كان مزودا بمرايا ترسل إشارات ضوئية من أماكن بعيدة .

عوامل التطور العمراني لقلعة بني حماد

الموارد المائية

تعد قلعة بني حماد من المدن الوافرة بالمياه على اختلاف مصادرها ، فهي من ناحية مبنية على ضفاف وادي فرج الذي يحدها من الجهة الشرقية ، بالإضافة الى وجود عين السلام التي تعتبر مصدر طبيعي للمياه، و حسب بعض الأعمال الأثرية فقد اكتشفوا الكثير من الأبار و الصهاريج و الأحواض .

عوامل التطور العمراني لقلعة بني حماد

العوامل الاقتصادية

القلعة كان لها نصيب كبير بتوفر الأراضي الفلاحية الصالحة للزراعة ، فهـــي ذات تربة خصبة و كثيرة المراعي .

فقد استغل الحماديون الموارد الطبيعية التي كان يتوفر بها الموقع في إقامة المزارع و الحدائق ، و استغلت المحاجر في البناء و التعمير ، و أيضا استغلال حسن للثـــروة النباتية و الحيوانية و المعدنية في إقامة ورشات الحرف و المصانع .

كما تدل الصناعات الفخارية و الخزفية على الرقي الفني و النوعي في جودة الحيـــاة للحماديين التي اشتهرت بأسواقها و فنادقها.

عوامل التطور العمراني لقلعة بني حماد

العوامل الاجتماعية

تنوعت التركيبة السكانية بالقلعة ، باستضافة مختلف الأطياف الدينية و العرقية ، و التركيز على طلب العلم حيث كانت القلعة منبر للعلماء في م ختلـف التخصصات و فتحت أبوابها لطلبة العلم و هذا التنويع لكي تتلاحق ا لأفكار و التجارب و تزدهر المعارف و الحرف ، و له دور إيجابي في ا ستقرار الأمن داخل القلعة ، حيث لم تسجل لنا المصادر التاريخية أي صراع داخلي بيـــن السكان .

تأثير القلعة على العمران المحلي :

قلعة بني حماد كانت نموذجا للعمران الإسلامي في الجزائر، وأثرت بشكل كبير على العمران المحلـــي في المناطق المحيطة بها. فقد نشرت القلعة ثقافة البناء والتصميم والزخرفة بين السكان المحليين، وشجعتهم على استخدام الحجارة والطوب والجص والخشب والزجاج والبلاط والفسيفساء والرخام في بناء منازلهم ومساجد هم وحماماتهم وأسواقهم ومدارسهم ومقابرهم.

كما نقلت القلعة الأساليب الهندسية مثل القباب والأقواس والمحاريب والمنارات والحدائق والنوافير والمياه والزخارف الهندسية والنباتية والخطية إلى العمران المحلي، وأضافت إليه لمسات محلية مميزة مـــثل الأوان الزاهية والنقوش البربرية .وهكذا أصبح العمران المحلي في المناطق المجاورة يعبر عن هوية و حضارة سكان القلعة

خـــاتمة :

نشأت القلعة في شروط تمدن جيدة ، و استطاعت في مدة قصيرة أن تكسب شهرة بين الدول و تنافسها كدولة فاس و القيروان ، لكن بعد مدة ظهرت قوى بالمغرب الكبير و أطرافا جديدة ، ساهمت بطريقة مباشرة أو غير مباشـــرة بزوال القلعة ، ففقدت مكانتها السياسية و تعرضت لهجومات خارجيـــــة لم تستطع مقاومتها و تحولت لخراب.

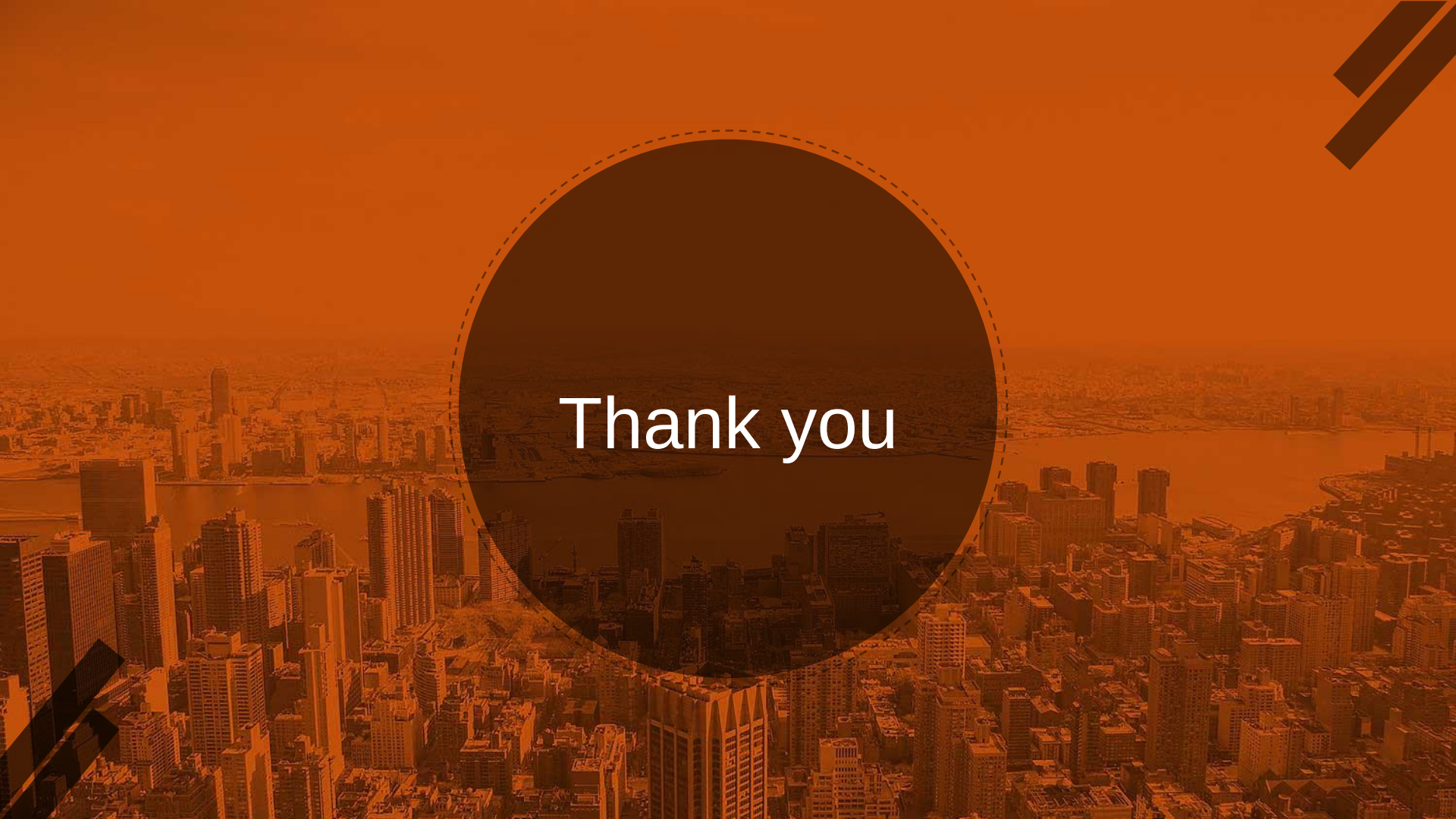
Thank you